

تو عرب

منتدى تو عرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

موقع تو عرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

رابطه الدرس الرقمي



www.iem.edu.sa

رابعاً: الكناية:

كان العرب إذا أرادوا وصف رجل بالكرم قالوا: فلان مهزول الفصيل، وفلان جبان الكلب، وفلان كثير الرماد. فما العلاقة بين هذه العبارات والكرم الذي أراد العرب التعبير عنه؟ حين يقولون: فلان مهزول الفصيل، والفصيل هو ولد الناقة، فإنهم يريدون أن يقولوا: إن هزال هذا الفصيل كان بسبب كرم صاحبه؛ لأنه يعطي لبن أمه للأضياف. وحين يقولون: فلان جبان الكلب، فيريدون أن كلبه قد اعتاد مجيء الناس إلى بيت صاحبه، فصار لا ينبح في وجه أحد، حتى يُظنَّ جباناً. وحين يقولون: فلان كثير الرماد، فإنما أرادوا أن يبينوا كثرة إيقاده النار، وطبخه للطعام، وهذا دليل على الكرم.

وحين أرادت الخنساء أن تصف أخاها صخرًا بالطول والسيادة والكرم لم تسلك في ذلك الطريق المباشر، بل اختارت أن تعبّر عنه بطريق آخر، فقالت:

طَوِيلُ النَّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَا

فقولها: طويل النجاد، أرادت به طويل حمائل السيف، ومَن كان كذلك كان طويل القامة. وقولها: رفيع العماد، أرادت به رفيع عمود البيت من أجل أن يتسع لمرتديه وقاصديه، ومن أجل أن يُرى من مكان بعيد، فأشارت بهذا التعبير إلى كرمه وشرفه وسيادته في قومه.

فتبين من هذه الأمثلة أن المتحدث قد تعبّر عن مراده عن طريق عبارات لا تعبّر عن معانيها الحقيقية فحسب، بل تدل على معنى آخر مرتبط بالمعنى الحقيقي أو ناتج عنه، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون الكناية.

وهي أسلوب يصوّر المعاني في صورة محسوسة، بلفظ موجز، وعبارة مقنعة. كما أنه وسيلة للتعبير عن المعاني التي نستعملها في حياتنا اليومية، أو نخاف من التحدث عن التصريح بها وهذا طبعه ساكنه القرآن



نشاط

عبر بأسلوب كنائي عن المعاني الآتية :

- ١ - كثرة انشغال والدك .
- ٢ - شدة فقر إحدى الأسر .
- ٣ - إهمال أحد زملائك لدروسه .
- ٤ - بذاءة لسان النمام .

إن الكناية أسلوب بليغ استخدمه القرآن واستخدمه العرب، ومن أمثله في الكتاب الكريم قوله تعالى في وصف حال المسلمين حين أحاط بهم الأحزاب: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠]، فقد عبر عن شدة الضيق والكرب والخوف بكنائتين في قوله: ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، فهذه حال الأبصار والقلوب عند الخوف والكرب، فانتقل من هذه الصورة إلى لازمها، وهو شدة الخوف والكرب .

وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] كناية عن آدم في قوله: ﴿نَفْسٍ وَحِدَةٍ﴾ . وفي هذه الكناية إشعار بعظمة الله عز وجل الذي خلق الناس كلهم



تدريبات

١ - حدّد موضع الكناية، وبين المراد منها في كل مما يأتي :

- ١ - قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي مَآذِنِهِمْ وَاسْتَغْفَشُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ ^(١) [نوح : ٧] .
- ٢ - قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الكهف : ٤٢] .
- ٣ - قال تعالى : ﴿ وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرَ ﴾ [القمر : ١٣] .
- ٤ - قال تعالى : ﴿ فَسَيَنْغُضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ ^(٢) [الإسراء : ٥١] .
- ٥ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء : ٢٩] .
- ٦ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ ^(٣) [لقمان : ١٨] .
- ٧ - قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾ [الفرقان : ٦٣] .
- ٨ - قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ ﴾ [الصفات : ٤٨] .
- ٩ - قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَلْتَمِسْنِي أَن أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٧] .
- ١٠ - قال رسول الله ﷺ : « فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ ^(٤) عَنِ النَّارِ » [متفق عليه] .

١٤ - قال الرسول ﷺ: « أوتيت جوامع الكلم ». [رواه مسلم]

١٥ - قال إيليا أبو ماضي مخاطبًا الغني المتكبر:

أنت في البُرْدَةِ المَوْشَاةِ مِثْلِي في كِسَائِي الرَّدِيمِ، تَشْقَى وَتَسْعَدُ

١٦ - قال حسان بن ثابت:

وَصَاحِبُ الغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ وَطَلْحَةَ بِنُ عُبَيْدِ اللّهِ ذُو الجُودِ

١٧ - قال الفرزدق:

يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

١٨ - قال امرؤ القيس:

وَتُضْحِي فَتَيْتُ المَسْكَ^(١) فَوْقَ فِرَاشِهَا نُوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَن تَفْضُلِ

١٩ - قال المتنبي مادحًا سيف الدولة بعد انتصاره على الروم:

تَمْرُ بَكَ الأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةً وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ، وَتَغْرُكَ بِاسِمُ

٢٠ - قال البارودي يرثي زوجته:

أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَكَ رَهِينَةً فِي جَوْفِ أُغْبَرَ قَاتِمِ الأَسْدَادِ^(٢)

٢١ - قالت عجوز لقيس بن سعد: « أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي . قال : ما أحسن هذه

٣ - كيف تُكْنَى عن كل مما يأتي :

البطء الشديد - السرعة الشديدة - ترك السفر - البخل - كثرة الشكوى - عدم قبول الحق .

٤ - استخدم الكلمات الآتية في تعبيرات كنائية حسب المعاني التي تقابلها :

١ - بنات الدهر: مصائب الدهر .

٢ - قاصمة الظهر: المصيبة العظيمة .

٣ - ورم أنفه: الغضب .

٤ - قرع سنه: الندم .

٥ - ناعمة الكفين: الترف .

٦ - فاكهة الشتاء: النار .

